

## [الطفيلة على مر العصور القديمة - دراسة تاريخية أثرية]

إعداد الباحث:

[يزن محمد بني سليم المقابلة]

[طالب دكتوراه - تاريخ قديم / هيئة الإعلام - دراسة بحثية مقدمة إلى جامعة الطفيلة من هيئة الإعلام]

18 آب/أغسطس 2026م

عمّان

### الملخص:

تبحث هذه الدراسة في تاريخ الطفيلة منذ أقدم شواهد الوجود البشري حتى الفتح الإسلامي، اعتماداً على الحقائق التاريخية ونتائج المسوحات والحفريات الأثرية في وادي الحسا وبصيرا وضانا وفينان وخربة الذريح وغيرها من مواقع المحافظة. وتبين المكتشفات أن تاريخ المنطقة يمتد إلى العصر الحجري القديم، وأن أوديتها ومرفعاتها ومصادر المياه فيها وفرت شروطاً ملائمة للصيد والحركة والاستيطان، قبل أن تظهر في العصر الحجري الحديث أنماط أكثر استقراراً ارتبطت بالزراعة وتدجين الحيوان. واستمر الحضور البشري خلال العصر البرونزي، ثم دخلت الطفيلة مرحلة سياسية أكثر وضوحاً في العصر الحديدي مع قيام مملكة أدوم وبروز بصيرا، بما ضمته من تحصينات وأبنية عامة ومساكن، بوصفها مركزاً سياسياً وحضرياً رئيساً للمملكة.

ويكشف تاريخ الطفيلة عن صلاتها بالقوى التي تعاقبت على جنوب بلاد الشام، من الآشوريين والبابليين والفرس إلى الدول الهلنستية، ثم الأنباط الذين ارتبط حضورهم بالطرق والتجارة والمنشآت المائية. وبعد ضم المملكة النبطية إلى الدولة الرومانية سنة 106م، استمرت التقاليد النبطية والمحلية، وهو ما يظهر بوضوح في خربة الذريح، حيث تكشف العمارة والمساكن والمنشآت الدينية عن مجتمع مستقر ذي نشاط اقتصادي وديني متواصل، لا عن انقطاع أعقب زوال الحكم النبطي.

وفي العصر البيزنطي ازدادت كثافة الاستيطان وانتشرت المسيحية والكنائس والمواقع الرهبانية في الطفيلة ومحيطها، قبل أن تتأثر المنطقة بالصراع البيزنطي-الساساني في مطلع القرن السابع الميلادي. ثم دخلت الطفيلة في الحكم الإسلامي ضمن الفتح العربي لبلاد الشام، من غير أن يصاحب ذلك انقطاع سكاني أو ديني مباشر؛ إذ تدل الشواهد الأثرية على استمرار الوجود المسيحي واستخدام بعض المواقع الدينية في العصر الإسلامي المبكر. وبذلك يقدم تاريخ الطفيلة صورة مكثفة لمسار جنوب الأردن عبر آلاف السنين، من مجتمعات الصيد الأولى إلى الاستقرار الزراعي، ثم المملكة الأدومية والحضور النبطي والروماني والبيزنطي، وصولاً إلى دخول المنطقة في الدولة الإسلامية خلال القرن السابع الميلادي.

**الكلمات المفتاحية:** الطفيلة؛ وادي الحسا؛ بصيرا؛ فينان؛ أدوم؛ الأنباط؛ خربة الذريح؛ جنوب الأردن؛ العصر الحديدي؛ العصر الروماني؛ العصر البيزنطي؛ المسيحية؛ الفتح الإسلامي.

**Abstract:**

This study examines the history of Tafila from the earliest evidence of human occupation to the Islamic conquest, drawing on archaeological surveys and excavations conducted in Wadi al-Hasa, Busayra, Dana, Faynan, Khirbat adh-Dharih, and other sites across the region. Archaeological evidence traces human activity back to the Paleolithic period, when valleys, highlands, water sources, and natural resources supported hunting and human mobility. During the Neolithic period, more permanent forms of settlement emerged alongside agriculture and animal domestication. Human occupation continued through the Bronze Age, while the Iron Age marked a major political development with the rise of the Kingdom of Edom and the emergence of Busayra, with its fortifications, public buildings, and residential structures, as one of its principal political and urban centers.

Tafila's archaeological record also reflects its connections with the successive powers that shaped southern Levantine history, including the Assyrians, Babylonians, Persians, and Hellenistic kingdoms. The Nabataeans later incorporated the region into networks of trade, roads, and water management. Following the Roman annexation of the Nabataean Kingdom in 106 CE, local and Nabataean traditions remained firmly rooted. This continuity is particularly evident at Khirbat adh-Dharih, where domestic architecture and religious structures demonstrate sustained social, economic, and religious activity rather than an abrupt break following the end of Nabataean political rule.

During the Byzantine period, settlement expanded and Christianity became increasingly visible through churches, monastic sites, and other archaeological remains. Tafila was subsequently affected by the Byzantine–Sasanian conflict of the early seventh century before becoming part of the Islamic state during the Arab conquest of the Levant. Archaeological evidence indicates that this political transition did not result in immediate demographic or religious discontinuity, as Christian communities and some religious sites continued into the Early Islamic period. Tafila therefore preserves a long historical sequence that reflects major developments in southern Jordan, from prehistoric communities and early agriculture to Edomite state formation, Nabataean and Roman rule, Byzantine Christianity, and the incorporation of the region into the Islamic state in the seventh century CE.

**Keywords:** Tafila; Wadi al-Hasa; Busayra; Faynan; Edom; Nabataeans; Khirbat adh-Dharih; Southern Jordan; Iron Age; Roman Period; Byzantine Period; Christianity; Islamic Conquest.

**DOI Number:** <https://doi.org/10.62690/ijssp30.3.5>

## توطئة:

لا يمكن تناول تاريخ الطفيلة بوصفه تاريخ مدينة قائمة في جنوب الأردن ضمن حدودها الإدارية الحالية فحسب، لأن المنطقة التي ارتبط بها هذا الاسم عبر العصور كانت أوسع من ذلك. فهي تبدأ من حوض وادي الحسا في الشمال، وتمتد عبر مرتفعات الطفيلة وبصيرا وضانا والقادسية والرشادية وغرندل، وتنحدر غربا باتجاه وادي عربة وفينان، وتتصل جنوبا بالطريق المؤدي إلى الشوبك والبتراء. وفي هذه الرقعة تداخلت خلال آلاف السنين بيئات مختلفة: مرتفعات زراعية، وأودية عميقة، ومراع شبه جافة، وممرات طبيعية، وموارد معدنية، ومناطق ارتبطت بوجود النحاس في فينان ووادي عربة. وأسهم هذا التنوع في تشكيل تاريخ الاستيطان البشري في المنطقة.

وكان للجغرافيا أثر مباشر في تاريخ الطفيلة؛ فالمرتفعات وفرت الأرض للزراعة والرعي، والأودية وفرت المياه والممرات، والانحدار نحو وادي عربة ربط المنطقة بالموارد المعدنية، وطريق المرتفعات وصلها بالشمال والجنوب، بينما وفرت الكتل الصخرية، مثل السلع، مواقع طبيعية قابلة للتحسين يصعب اقتحامها. وفي هذه البيئة ظهرت بصيرا بوصفها أكبر مركز سياسي معروف لمملكة أدوم.

ومن أهم المشروعات التي وسعت معرفتنا بتاريخ الطفيلة والمنطقة المحيطة بها مشروع المسح الأثري للطفيلة-بصيرا (Tafila-Busayra Archaeological Survey (TBAS)، الذي نفذت مراحله الميدانية الرئيسية في الأعوام 1999 و2000 و2001 بقيادة برتون ماكدونالد وعدد من الباحثين. ونشرت تقاريره الأولية في حولية دائرة الآثار العامة الأردنية، ثم صدر التقرير النهائي سنة (2004م) في مجلد مستقل عن المدارس الأمريكية للأبحاث الشرقية (MacDonald et al., 2004). وتكمن أهمية الدراسة في أنها لم تقتصر على مدينة أو تل أثري واحد، بل درست أنماط الاستيطان واستعمال الأرض على مستوى منطقة واسعة. ونشرت التقارير الأولية للمواسم الثلاثة في المجلدات 44 و45 و46 من Annual of the Department of Antiquities of Jordan، في الصفحات 507-522، ثم 395-412، ثم 477-484.

وتظهر أرقام المشروع حجم العمل الميداني الذي قام عليه. فقد شمل نطاق الدراسة نحو 480 كم<sup>2</sup>، واستخدم الباحثون 102 مربعات عشوائية بلغ مجموع مساحتها النظرية نحو 50 كم<sup>2</sup>، أي قرابة 10% من مساحة المنطقة التي تقع ضمن الطفيلة البالغة مساحتها 2,209 كم<sup>2</sup>، ثم أضافوا المسح للمواقع الواقعة خارج هذه العينات، وسجلوا نحو 290 موقعا آخر بهذه الطريقة. وتمنح هذه الأرقام الدراسة قيمة منهجية، لأنها لم تقتصر على المواقع المعروفة، بل حاولت قياس انتشار النشاط البشري في البيئة الطبيعية، بما يشمل المزارع والقرى والمخيمات والطرق والأبراج والحصون وانتشار الأدوات الحجرية والفخار (Burke, 2010, 237-238؛ MacDonald et al., 2004).

وتكشف نتائج البحث التاريخي الى جانب المسح الأثري أن الاستيطان في الطفيلة لم يسر على وتيرة ثابتة. فقد تذبذب بين بؤر استيطانية وجماعات متنقلة، وانتقلت مراكز النشاط البشري بين المرتفعات والأودية تبعا للظروف المناخية والاقتصادية والسياسية التي رافقت كل مرحلة. ولذلك لا يعني غياب الأبنية الضخمة في مرحلة معينة غياب الإنسان؛ فقد عاشت في المنطقة جماعات رعوية أو متنقلة أو شبه مستقرة لم تترك عمارة ظاهرة، ولا يصلح العمران وحده مقياسا للحضور البشري أو لدرجة تطور المجتمعات في مراحلها الأولى.

ويعود الوجود البشري في الطفيلة إلى زمن أقدم بكثير من ظهور أدوم أو الأنباط. ويشكل وادي الحسا أحد أهم المواقع لدراسة هذه البدايات. وقد وفر مشروع Wadi el-Hasa Archaeological Survey ومشروعات دراسة

العصور الحجرية اللاحقة سجلا غنيا يسمح بتتبع أنماط استخدام الأرض منذ العصر الحجري القديم الأوسط والعصر الحجري القديم الأعلى، ثم العصر الإيباليوثي والعصر الحجري الحديث. ولا يعني العثور على أداة حجرية منفردة وجود استيطان دائم في الموقع، لكن كثافة الأدوات ومصادر الصوان والبقايا المعمارية وتوزيعها على تضاريس مختلفة تساعد في إعادة بناء حركة الإنسان وطرق بحثه عن الغذاء والموارد عبر آلاف السنين (Neeley, 2008, 847-852؛ MacDonald, 1988).

## أولاً: الطفيلة في عصور ما قبل التاريخ<sup>1</sup>

### 1. الطفيلة في العصر الحجري القديم

نحو 1.5 مليون سنة-20,000 ق.م.

اعتمد إنسان العصر الحجري القديم في الأساس على الصيد وجمع النباتات واستغلال الموارد الطبيعية، وتحرك تبعاً لتوافر المياه والحيوانات والمواد الخام اللازمة لصناعة أدواته. وقد أظهرت الدراسات في غرب وسط الأردن أن اختيار مواقع النشاط البشري لم يكن عشوائياً؛ إذ اختلفت وظائف المواقع بين أماكن للإقامة القصيرة، ومناطق لاستغلال المواد الخام، ومواقع تكررت زيارتها، وهو ما انعكس في أحجام مجموعات الأدوات وتنوعها وأنماط توزيعها. وتسمح مواقع وادي الحسا بدراسة حركة الإنسان داخل البيئة الطبيعية، وليس بمجرد جمع الأدوات الصوانية وتصنيفها (Neeley et al., Refining Paleolithic Land-Use Models, 345-352).

وكانت البيئة القديمة أكثر تغيراً من البيئة المعروفة اليوم. فقد مرت المنطقة بدورات من الرطوبة والجفاف، وتغيرت معها كميات المياه والغطاء النباتي والموارد الحيوانية. ولذلك كان وادي الحسا في بعض الفترات موقعا جاذبا للجماعات البشرية، ولا سيما عندما وفر الماء وموارد الصيد في بيئة أوسع تميل إلى الجفاف. وكانت المياه والتضاريس والموارد الطبيعية بذلك أساس الأهمية المبكرة للطفيلة ومحيطها، قبل ظهور الطرق التجارية والقلاع والدول.

### 2. الطفيلة في العصر الإيباليوثي<sup>2</sup>

نحو 20,000-10,000 ق.م.

تمثل الفترة الإيباليوثية مرحلة مهمة في تاريخ جنوب بلاد الشام، إذ شهدت المجتمعات الأخيرة التي اعتمد اقتصادها بصورة رئيسة على الصيد والجمع، وفي الوقت نفسه ظهرت فيها مقدمات التحول الذي قاد لاحقاً إلى الزراعة والاستقرار.

<sup>1</sup> أقدم وأطول مراحل التاريخ البشري، ويقوم التقسيم الأثري فيه أساساً على تطور صناعة الأدوات الحجرية وأنماط المعيشة. ويقسم عادة إلى أدنى وأوسط وأعلى. ولا ينبغي إعطاء تاريخ واحد جامد له في جميع أنحاء العالم؛ لأن بدايات المراحل ونهاياتها تختلف إقليمياً (Shea, 2013؛ Bar-Yosef, 1998).

<sup>2</sup> مرحلة متأخرة من عصور الصيد والجمع في المشرق، تقع بين العصر الحجري القديم الأعلى والعصر الحجري الحديث. شهدت تطور الأدوات الحجرية الدقيقة وتنوعاً متزايداً في أنماط الاستقرار. وتمثل الثقافة النطوفية إحدى أهم مظاهره المتأخرة في بلاد الشام (Goring-Morris and Belfer-Cohen, 2017, 639-650).

ويضع مايكل نيلي<sup>3</sup> الأردن، وفق نظام التأريخ الذي استخدمه في دراسته، ضمن نطاق يقارب 10,200-12,500، ويقسمه تقليدياً إلى نطوفي مبكر نحو 11,000-12,500، ونطوفي متأخر نحو 10,200-11,000. ولا ينبغي تحويل هذه الأرقام بصورة آلية إلى سنوات قبل الميلاد، لأن الباحث أوضح أنها تواريخ مبنية على قياس العمر بالكربون المشع (Neeley, 2008, 847). كما تشير المادة المكتشفة إلى وقوع الطفيلة ضمن نطاق الثقافة النطوفية<sup>4</sup> في أواخر العصور الحجرية (Neeley, 2008, 847-848).

### 3. الطفيلة في العصر الحجري الحديث<sup>5</sup>

نحو 4,500-10,000 ق.م.

قدمت أودية ضانا وفينان والغوير، في الجزء الغربي المتصل بالطفيلة، مادة أثرية مهمة لدراسة العصر الحجري الحديث من خلال مشروع Dana-Faynan-Ghuwayr Early Prehistory. وأظهرت الحفريات تعاقبا معماريا، ومخلفات استيطان، ومدافن بشرية، وعظام حيوانات، وبقايا نباتية، وأدوات حجرية وأدوات طحن، وهي مكتشفات توثق مرحلة مبكرة من التحول نحو الاستقرار وتدجين الماعز وزراعة النباتات.

وتبين هذه الشواهد أن تاريخ الطفيلة القديم لم يبدأ بقيام الممالك والمدن، بل سبقته آلاف السنين من تفاعل الإنسان مع الماء والصيد والرعي والنبات والجبال، وهي مراحل أسهمت في نشوء المجتمعات المستقرة التي ظهرت لاحقا (Mithen et al., 2007؛ Finlayson et al., 2001).

### 4. الطفيلة في العصر البرونزي<sup>6</sup>

نحو 1,200-3,600 ق.م.

سجلت المسوحات الأثرية في الطفيلة مواد ومواقع تعود إلى مراحل مختلفة من العصر البرونزي، كما كشفت الأعمال المتصلة بوادي الحسا وفينان عن استمرار النشاط البشري واستغلال الطرق والموارد الطبيعية. غير أن نمط الاستيطان المعروف حتى الآن يبدو في كثير من المواقع أقرب إلى مستوطنات صغيرة ومواقع متناثرة، وليس إلى شبكة كثيفة من المدن الكبيرة على غرار ما عرفته بعض مناطق وسط وشمال بلاد الشام (MacDonald et al., 2004؛ al., 2000, 507-522).

<sup>3</sup> هو عالم الآثار مايكل نيلي وأستاذ أمريكي متخصص في دراسة عصور ما قبل التاريخ وتكنولوجيا الأدوات الحجرية في الشرق الأوسط، واشتهر بأبحاثه الميدانية الواسعة في الأردن وحفرياته في منطقة وادي الجهير ومحافظة الطفيلة المتعلقة بالعصر الحجري القديم (Neeley et al., 2004, 345-352) (Montana State University, Faculty Research).

<sup>4</sup> هي ثقافة قديمة نسبة إلى وادي النطوف شمال غربي القدس في فلسطين، استخدمته أول مرة الباحثة الإنكليزية دوروثي غارود عام 1929م، بعد أن اكتشفت الآثار المميزة لهذه الثقافة في مغارة شقبا في وادي الناطوف، ودامت حتى الألف 9 ق.م. وانطلقت هذه الحضارة من فلسطين وتحديدا من الجبال المحيطة بالقدس فعمت غور الأردن أولا ثم وصلت إلى سواحل المتوسط وزادت رقعتها فشملت بلاد الشام كلها، ومنذ مطلع الألف العاشرة ووجدت آثارها في العراق وفي حلوان بمصر، حيث انتشرت القرى النطوفية حول نهر الفرات (Garrod, 1929, 220-222؛ Bar-Yosef, 1998).

<sup>5</sup> المرحلة التي ارتبطت بالتحول التدريجي نحو الاستقرار والزراعة وتدجين الحيوان. ويُقسم في المشرق إلى مراحل، منها العصر الحجري الحديث قبل الفخاري، ثم العصر الحجري الحديث الفخاري (Mithen et al., 2007؛ Kuijt and Goring-Morris, 2002, 361-440).

<sup>6</sup> اصطلاح يطلق على المرحلة التي تزايد فيها استخدام المعادن، ولا سيما البرونز، وبرزت فيها التجمعات الحضرية والتحسينات وشبكات التجارة. يبدأ في بلاد الشام بصورة تقريبية في الألف الرابع قبل الميلاد ويستمر حتى أواخر الألف الثاني قبل الميلاد، ويقسم إلى البرونزي المبكر والأوسط والمتأخر، مع وجود اختلافات في التأريخ التفصيلي بين الباحثين (Regev et al., 2017, 883-893).

## ثانيا: الطفيلة في العصر الحديدي<sup>7</sup> ومملكة أدوم

نحو 1,200-539 ق.م.

مع الانتقال إلى العصر الحديدي أصبحت الطفيلة واحدة من أهم مناطق الأردن لدراسة نشوء مملكة أدوم، وهي إحدى الكيانات السياسية التي ظهرت في جنوب بلاد الشام خلال الألف الأول قبل الميلاد. وتكشف الدراسات الأثرية أن المجتمعات المرتبطة بهذه المرحلة لم تكن ذات نمط معيشي واحد؛ فقد أظهرت دراسة خربة الضبع، الواقعة على هضبة جنوب الأردن بين الشوبك ووادي موسى، تنوع المجتمعات الحديدية في أنماط حياتها واعتمادها على أكثر من نشاط، شمل الرعي والتجارة والزراعة والغزو (Bienkowski, 2014, 782-794)؛ (Brown et al., 2016).

### 1- بصيرا ومكانتها في مملكة أدوم

تمثل بصيرا أبرز المواقع التي تعكس المكانة التاريخية والأثرية للطفيلة خلال العصر الحديدي. وتقع إلى الجنوب من مدينة الطفيلة الحالية، وأصبحت محورا رئيسا للأبحاث المتعلقة بأدوم بسبب مساحة الموقع وما كشف فيه من تحصينات وأبنية عامة ومساكن.

وأجرت عالمة الآثار البريطانية كريستال م. بينيت Crystal M. Bennett سلسلة من الحفريات في الموقع بين عامي 1971 و1980، ثم نشر بيوتر بينكوفسكي التقرير النهائي لهذه الأعمال سنة (2002)م في كتاب Busayra: Excavations by Crystal M. Bennett 1971-1980 (Bienkowski, 2002).

وكشفت الحفريات عن تحصينات وأبنية كبيرة ذات طابع عام ومساكن. وتضع الدراسات المنشورة إشغال هذه المنشآت ضمن نطاق يمتد تقريبا بين القرنين الثامن والخامس قبل الميلاد، مع حضور بارز للفترة المتأخرة من العصر الحديدي. وتحمل بعض الأبنية العامة عناصر معمارية لها نظائر في العمارة الإمبراطورية الآشورية في شمال العراق، وهو ما يشير إلى تأثير العمارة العامة في بصيرا ببعض الأساليب المعمارية المرتبطة بالقوة الإمبراطورية المهيمنة على المنطقة، ويتجاوز مجرد إثبات وجود علاقات تجارية مع الخارج (Brown et al., 2016).

ووصف بيوتر بينكوفسكي بصيرا، في سياق دراسته لنمط الاستيطان الأدومي، بأنها موقع حضري، وهو ما يدعم النظر إليها بوصفها العاصمة أو المركز السياسي الرئيس لمملكة أدوم (135-143، 1995، Bienkowski).

<sup>7</sup> مرحلة تمتد في جنوب بلاد الشام تقريبا من أواخر الألف الثاني إلى القرن السادس قبل الميلاد، وتنقسم إلى مراحل فرعية. وفي شرقي الأردن ترتبط هذه الفترة بنشوء وتطور كيانات سياسية مثل عمون ومؤاب وأدوم. ولا تعني التسمية أن الأدوات البرونزية اختفت فوراً، وإنما تشير إلى تغير ثقافي أوسع (Bienkowski, 2014, 782-794؛ Steiner and Killebrew, 2014).

## ثالثا: الطفيلة وأدوم في ظل النفوذ الآشوري والبابلي الحديث

### القرن الثامن-539 ق.م.

لم تكن أدوم معزولة عن التحولات السياسية التي شهدتها الشرق الأدنى القديم. فمنذ القرن الثامن قبل الميلاد على الأقل، دخلت ممالك شرقي الأردن في شبكة العلاقات التي فرضها توسع الإمبراطورية الآشورية، ثم انتقلت المنطقة خلال القرن السادس قبل الميلاد إلى دائرة النفوذ البابلي الحديث، قبل خضوعها لاحقا للأخمينيين<sup>8</sup> الفرس.

وتشير المصادر التاريخية والمعمارية إلى علاقات بين أدوم والقوى الخارجية في مصر والعراق. وتظهر بعض أبنية بصيرا تأثيرات معمارية آشورية، بينما تكشف النصوص المسمارية عن ورود أسماء ملوك أدوم ضمن العلاقات السياسية الإقليمية. ولذلك كانت الدولة الأدومية جزءا من نظام سياسي أوسع فرضه موقعها بين الإمبراطوريات الكبرى وطرق التجارة (Brown et al., 2016).

### 1- السلع ونقش نابونيد

يعد النحت الصخري والنص المسماري المنسوب إلى الملك البابلي نابونيد من أبرز الآثار ذات الدلالة السياسية في موقع السلع بالطفيلة. وكان نابونيد آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة، وحكم بين نحو 556 و539 ق.م (Dalley and Goguel, 1997, 169–176).

وتنبع أهمية النقش من كونه يضع الحضور البابلي القادم من بلاد الرافدين في قلب المرتفعات الجبلية للطفيلة. وأسهمت قراءة النقش في دراسة حركة الملك البابلي نحو جنوب شرقي بلاد الشام وشمال الجزيرة العربية قبل إقامته المعروفة في تيماء، كما ربطت المادة الواردة في الدراسة بين هذه الحركة وحادثة تدمير السلع وسقوط أدوم سنة 552 ق.م.

### 2- نهاية مملكة أدوم

لا تظهر نهاية أدوم في المادة الأثرية بوصفها حادثة واحدة أنهت الحياة في المنطقة. فالدراسات الحديثة تشير إلى استمرار استخدام بعض المواقع بعد انتهاء المملكة ككيان سياسي مستقل، كما أن الانتقال إلى العصر الفارسي لم يؤد بالضرورة إلى فراغ سكاني شامل (Bienkowski, 2014, 782–794).

ومن المرجح أن الضغوط البابلية خلال القرن السادس قبل الميلاد أسهمت بقوة في تفكيك النظام السياسي الأدومي، لكن السكان والثقافة المادية والعلاقات المحلية استمرت بعد زوال المملكة. ومع الحكم الفارسي تغيرت البنية السياسية، وبدأت مناطق إلى الغرب تستقبل حضورا أدوميا متزايدا، بينما ظلت أجزاء من المرتفعات القديمة مأهولة. وبذلك تمثل نهاية العصر الحديدي في الطفيلة تحولا في البنية السياسية أكثر من كونها انقطاعا في تاريخ السكان والاستيطان.

<sup>8</sup> المرحلة التي بدأت بسيطرة كورش الثاني على بابل سنة 539 ق.م. واتساع النفوذ الأخميني إلى بلاد الشام، وانتهت مع فتوحات الإسكندر المقدوني في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد. وقد اختلفت درجة السيطرة الفارسية المباشرة من منطقة إلى أخرى، ولا تزال المادة الأثرية الخاصة بجنوب شرقي الأردن أقل وضوحا من فترات أخرى (Magness, 2012, 67–93؛ Bienkowski, 2014, 782–794).

## رابعاً: الطفيلة في العصر الفارسي الأخميني

332-539 ق.م.

أدى سقوط بابل أمام الملك الفارسي كورش سنة 539 ق.م إلى انتقال جنوب بلاد الشام إلى دائرة الإمبراطورية الأخمينية. وتشير المادة الأثرية الخاصة بالطفيلة في العصر الفارسي، وفق ما تعرضه الدراسة، إلى أن تغير السلطة السياسية لم يصاحبه تحول مماثل في طبيعة الاستيطان المحلي. وتكتسب هذه المرحلة أهميتها في تاريخ الطفيلة من موقعها الزمني بين انتهاء المملكة الأدومية وظهور الأنباط. فلم تكن القرون الفاصلة بينهما فراغاً تاريخياً، بل استمر الحضور البشري في المنطقة وتواصل استخدام الأرض والطرق والموارد، في الوقت الذي تغيرت فيه القوى السياسية المسيطرة على جنوب بلاد الشام.

In The Oxford Handbook of the Iron Age in Southern Jordan. Archaeology of the Levant, edited by Margreet L. Steiner and Ann E. Killebrew. Oxford: Cambridge University Press, 2014, 782-794. للمزيد راجع الدراسة التاريخية المنشورة من Oxford University Press, 2014, 782-794 والتي تضع العصر الأخميني في جنوب بلاد الشام بين 539 و332 ق.م. وأن سقوط بابل بيد كورش سنة 539 ق.م شكل بداية السيطرة الأخمينية على المنطقة).

## خامساً: الطفيلة في العصر الهلنستي<sup>9</sup>

332-63 ق.م.

أدخلت حملة الإسكندر المقدوني على بلاد الشام سنة 332 ق.م المنطقة في المرحلة الهلنستية. وبعد وفاة الإسكندر سنة 323 ق.م أصبحت بلاد الشام ميداناً للصراع بين خلفائه، ولا سيما البطالمة والسلوقيين. ولم تكن سيطرة هذه الدول على جنوب شرقي الأردن دائمة أو مباشرة بالدرجة نفسها التي عرفت مناطق أخرى، في ظل وجود مجتمعات عربية محلية تحكمت بطرق الصحراء والمرتفعات واستفادت من صعوبة فرض السيطرة الخارجية على المنطقة. وفي هذه الظروف برز الأنباط بوصفهم قوة عربية صاعدة في جنوب بلاد الشام وشمال غرب الجزيرة العربية. وتعود إحدى أقدم الإشارات التاريخية الواضحة إليهم إلى أحداث سنة 312 ق.م تقريباً، عندما حاول أنتيغونوس الأول السيطرة عليهم وعلى مواردهم التجارية. ومنذ أواخر القرن الرابع قبل الميلاد يظهر الأنباط في المصادر بوصفهم جماعة عربية ذات قدرة كبيرة على الحركة واستثمار التجارة الصحراوية، قبل أن تتطور بنيتهم السياسية تدريجياً إلى المملكة النبطية التي أصبحت البتراء مركزها الأشهر. واستفاد الأنباط من الصراع بين ورثة إمبراطورية الإسكندر لتعزيز نفوذهم والتوسع في المنطقة. ويمكن فهم اهتمامهم بالطفيلة في ضوء شبكة الطرق والمنشآت المرتبطة بإدارة المياه التي عرفت في المنطقة خلال العهد النبطي (المحيسن وفيلنوف، 2005، 489).

<sup>9</sup> المرحلة التي أعقبت فتوحات الإسكندر المقدوني، وتبدأ في بلاد الشام عادة من سنة 332 ق.م تقريباً. واتسمت بانتشار المؤسسات والأشكال الفنية واللغة اليونانية وامتزاجها بالثقافات المحلية. ولا تعني الهلنستية تحول سكان بلاد الشام إلى يونانيين؛ بل تشير إلى تفاعل طويل بين عالم البحر المتوسط والمجتمعات الشرقية (ماغنس، جودي. The Archaeology of the Holy Land: From the Destruction of Solomon's Temple to the Muslim Conquest. Cambridge University Press, 2012).

## سادسا: الطفيلة في العصر النبطي

### نحو القرن الرابع ق.م.-106م

ارتبطت الطفيلة خلال العصر النبطي بشبكة الطرق والتجارة وإدارة المياه التي طورها الأنباط في جنوب الأردن. وأسهم موقع المنطقة على الطريق الرئيس الذي ربط البتراء بشمال بلاد الشام، وما وفرته أودية المنطقة وبنابيعها من مصادر للمياه، في قيام مراكز استيطان ارتبطت بالحركة التجارية والزراعية والدينية في المملكة النبطية (المحيسن وفيلنوف، 2005، 489-499). وتقدم خربة الذريح واحدا من أهم الشواهد الأثرية على الحضور النبطي في منطقة الطفيلة؛ فهي تقع في وادي اللعبان، أحد الروافد الجنوبية لوادي الحساء، على بعد نحو 12 كم شمال الطفيلة ونحو 100 كم شمال البتراء، وبالقرب من طريق الملوك، الذي كان من أهم طرق القوافل الرابطة بين شمال المنطقة وجنوبها (المحيسن وفيلنوف، 2005، 489).

وتكشف المنشآت الدينية والسكنية في خربة الذريح عن تطور استيطان مستقر في الموقع، ارتبط بالزراعة والمياه والمعبد النبطي. ولم يؤد انتهاء الاستقلال السياسي للمملكة النبطية سنة 106م إلى انقطاع هذا الاستيطان؛ إذ استمرت المساكن والمنشآت والتقاليد الثقافية النبطية خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، واستمرت مراحل السكن في الموقع حتى نحو سنة 360م، وهو ما يجعل الذريح شاهدا مهما على استمرار المجتمع المحلي بعد انتقال المنطقة إلى الحكم الروماني (المحيسن وفيلنوف، 2005، 489-499).

## سابعا: الطفيلة في العصر الروماني

### 106-324م

في سنة 106م، وفي عهد الإمبراطور تراجان، انتهى الاستقلال السياسي للمملكة النبطية وضمت أراضيها إلى الإمبراطورية الرومانية، وأنشئت الولاية العربية الرومانية. غير أن هذا التحول السياسي لم يؤد إلى انهيار المؤسسات الدينية والعمرانية النبطية. فقد شهد حرما الذريح والتتور توسعا كبيرا في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، أي خلال المرحلة الأولى من قيام الولاية العربية<sup>10</sup> (Wenning, 2008, 577).

ويؤكد وينغ أن المرحلة التي أعقبت سنة 106م شهدت زيادة في نشاط البناء واستمرارا قويا للتقاليد النبطية في العمارة والعبادة (Wenning, 2008, 583). وبذلك فقدت المملكة النبطية سيادتها السياسية ودورها في مواجهة التوسع الروماني باتجاه الجزيرة العربية، لكن المجتمع النبطي وخصوصيته العربية لم يختفيا. واستمر السكان في عبادة آلهتهم التقليدية وممارسة نشاطهم وفق تقاليدهم المحلية، كما استمرت العمارة والطقوس والفخار والأنماط السكنية النبطية فترة طويلة.

وتظهر هذه الاستمرارية بوضوح في خربة الذريح، حيث كشفت الحفريات عن نحو عشرين مسكنا. وكان أكبرها منزلا واسعا بني خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين واستمر استخدامه حتى القرن الرابع تقريبا. وبلغت مساحة المنزل ما لا يقل عن 900م<sup>2</sup>، وتألّف من ثلاثة أقسام متجاورة وساحتين داخليتين. وبلغت مساحة أحد أقسامه نحو 315م<sup>2</sup>، ومساحة ساحته الرئيسة وحدها نحو 118م<sup>2</sup>، بينما بلغت مساحة القسم الثالث قرابة 365م<sup>2</sup>.

<sup>10</sup> الولاية التي أنشأها روما عقب ضم المملكة النبطية سنة 106م في عهد الإمبراطور تراجان. وشملت أجزاء واسعة من أراضي المملكة السابقة، وكانت بصرى مركزا إداريا رئيسا لها. ولا ينبغي مساواة تأسيس الولاية بزوال السكان أو الثقافة النبطية؛ إذ تثبت مواقع الطفيلة استمرارا قويا للتقاليد النبطية بعد الضم (المحيسن وفورنيت، 2010، 833-835).

وتقدم هذه الأرقام مؤشرا على المستوى الاقتصادي لفئة ثرية عاشت في الطفيلة خلال العهد النبطي-الروماني، وتبين أن المجتمع المحلي لم يقتصر على المزارعين محدودي الموارد أو الرعاة المتنقلين (المحيسن وفورنيت، 2010، 833-835).

كما أعاد الرومان تنظيم الطريق الذي ربط بصرى في الشمال بأيلة على البحر الأحمر، مارا بمراكز رئيسة في شرقي الأردن. ولم يكن هذا الطريق إنشاء رومانيا منفصلا عن تاريخ المنطقة، بل استفاد من مسارات أقدم استخدمت في العصرين الأدومي والنبطي وارتبطت تاريخيا بطريق الملوك. وتمثل الإضافة الرومانية في إعادة تنظيم شبكة الطرق القديمة وتوسعتها وإدخالها تحت إشراف الدولة الرومانية.

### ثامنا: الطفيلة في العصر البيزنطي

636-324م

تقدم نتائج مشروع المسح الأثري في وادي الحساء، الذي نفذت أعماله بين عامي 1979 و1982 وشمل وادي عفرا ووادي الثمد ووادي اللعان ووادي جعص ووادي عماين ووادي العلي ووادي الأحمر وغيرها، صورة واسعة عن تاريخ المنطقة. وسجل المشروع خلال العمل الميداني 1074 موقعا. ولا تعود جميع هذه المواقع إلى العصرين الروماني والبيزنطي، إذ تمتد زمنيا من العصر الحجري القديم إلى الفترات التاريخية المتأخرة، لكن عددها يكشف كثافة استخدام المنطقة عبر الزمن (MacDonald, 1989, 73-74). وتشير المادة الأثرية إلى أن العصر البيزنطي شهد ازدهارا نسبيا في كثافة القرى والمزارع واستغلال الأرض، ولم يقتصر حضوره على الكنائس والأديرة.

### 1- انتشار المسيحية في الطفيلة

بدأ انتشار المسيحية في شرقي الأردن قبل أن تصبح الدين الرسمي للدولة الرومانية بصدور مرسوم ميلان<sup>11</sup> عام 313م، وتسارع خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين. وشكل اعتراف الإمبراطور قسطنطين بالمسيحية في أوائل القرن الرابع، ثم التطورات التي جعلتها لاحقا الدين المهيمن في الإمبراطورية، تحولا مهما في البنية الدينية للمنطقة. ولم تتحول الطفيلة إلى المسيحية في تاريخ واحد محدد؛ فالوثنية المحلية لم تختف بصورة مفاجئة، كما لم تتحول المعابد إلى كنائس بمجرد صدور قرار إمبراطوري. وتكشف آثار جنوب الأردن عن عملية تدريجية اختلفت من موقع إلى آخر. وقد أشار روبرت شيك إلى أن جنوب الأردن أقل حضورا في المصادر المكتوبة من مناطق أخرى في بلاد الشام، ولذلك تعتمد دراسة المسيحية فيه بدرجة كبيرة على الأدلة الأثرية. ويحدد نطاق دراسته بجنوب الأردن الواقع إلى الجنوب من وادي الموجب، وهو ما يشمل الطفيلة بصورة مباشرة (Schick, 1998, 581). ولهذا تمثل الكنائس والمقابر والنقوش والصلبان والفخار مصادر تاريخية رئيسة لدراسة المسيحية في المنطقة، لا مجرد مكتشفات أثرية مكمل للروايات المكتوبة.

وتقدم خبرة الذريح مثالا مهما على التحول الديني؛ فقد أظهرت الحفريات منذ سنة 1993م أن المعبد النبطي في الموقع حول إلى كنيسة خلال المرحلة البيزنطية (Schick, 1998, 582). كما كشفت المسوحات والحفريات منذ

<sup>11</sup> صدر مرسوم ميلان سنة (313م) باتفاق الإمبراطورين قسطنطين ولبسينوس، وأقر حرية العبادة للمسيحيين وغيرهم، وأنهى سياسة الاضطهاد الرسمي للمسيحية، وأمر بإعادة الممتلكات المصادرة من المسيحيين والكنائس. وشكل المرسوم منعطفا في تاريخ المسيحية داخل الإمبراطورية الرومانية، إذ أتاح لها الانتشار وممارسة نشاطها الديني بصورة علنية، ومهد لتوسع حضورها في بلاد الشام وشرقي الأردن خلال القرن الرابع الميلادي، مع التنبيه إلى أنه لم يجعل المسيحية الدين الرسمي للإمبراطورية، وإنما تحقق ذلك في مرحلة لاحقة، شكلت مرحلة الاعتراف بالمسيحية ديانة رسمية في الإمبراطورية (Eusebius, Historia Ecclesiastica, X.5؛ Lactantius, De Mortibus Persecutorum, 48).

القرن العشرين عددا متزايدا من الكنائس والأديرة والمقابر المسيحية، وهو ما أعاد رسم صورة جنوب الأردن في العصر البيزنطي بعد أن بدأ أقل حضورا بسبب محدودية المصادر المكتوبة (Schick, 1998, 581-582).

وكان جنوب الأردن في العصر البيزنطي جزءا من نطاق إداري عرف باسم فلسطين الثالثة<sup>12</sup>، وشمل مساحة واسعة من النقب وجنوب الأردن وصولا إلى أيلة. ولم تكن الكنيسة في القرية البيزنطية مكانا للصلاة وحدها، بل ارتبطت بتجمع السكان والدفن وتقديم الصدقات وإدارة بعض الممتلكات والاحتفالات الدينية، وفي بعض الحالات بالتعليم والإيواء. وتقدم الكنيسة في غرندل مؤشرا على وجود مجتمع مسيحي منظم ومستقر. كما أن إنشاء الكنيسة احتاج إلى موارد مادية من الأحجار والخشب والحرفيين، وربما الفسيفساء والتجهيزات، وهو ما يوفر دليلا غير مباشر على وجود فائض اقتصادي وقدرة جماعية على التنظيم. ولذلك تساعد العمارة الدينية في دراسة مستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع المحلي، إلى جانب دلالتها الدينية. ويمثل القرن الرابع الميلادي مرحلة مهمة في تاريخ الطفيلة، إذ اجتمعت فيه عدة تحولات: انحسار الوثنية القديمة، ونمو المسيحية، وتغير بعض المساكن الكبرى، وإعادة تنظيم الإدارة الإمبراطورية، وبدء ظهور الكنائس بصورة أوضح (المحيسن وفورنيت، 2010، 833-835).

وتقدم منطقة عفرا شمال الطفيلة شاهدا آخر على انتشار المسيحية. فقد أشار مسح وادي الحسا إلى وجود محبسة أو موقع رهباني في حمام عفرا، وسجل الباحثون موقعا ذا طابع مسيحي في المنطقة (Schick, 1998, 581). وخلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين شهدت بلاد الشام توسعا كبيرا في انتشار المسيحية وبناء الكنائس، وأصبحت شبكة المراكز المسيحية في جنوب الأردن أكثر وضوحا من خلال الكنائس المكتشفة في البترا والحميمة وفينان وغرندل وغيرها.

### تاسعا: الطفيلة خلال الحرب البيزنطية-الساسانية

603-629م

تعرضت بلاد الشام قبيل الفتح الإسلامي للحرب الأخيرة الكبرى بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الساسانية. وبدأت العمليات العسكرية سنة 603م، في أعقاب مقتل الإمبراطور موريكيوس واستيلاء فوقاس على الحكم، ثم حققت القوات الساسانية سلسلة من الانتصارات مكنتها من التوسع في بلاد الشام. فسقطت أنطاكية، وسيطر الساسانيون على دمشق سنة 613م، ثم تقدموا جنوبا وهزموا القوات البيزنطية في حوران بين درعا وبصرى، قبل أن يستولوا على القدس سنة 614م (Schick, 2021, 20-48).

وشهدت الحملة الساسانية على فلسطين تعاون جماعات يهودية مع القوات الفارسية، وتشير المصادر التي درسها روبرت شيك إلى انضمام عدد من اليهود إلى القوات الساسانية أثناء تقدمها في فلسطين، ولا سيما في المناطق التي كان فيها السكان اليهود على خلاف مع الحكم البيزنطي (Schick, 2021, 20-48).

وتغير مسار الحرب عندما بدأ الإمبراطور هرقل هجومه المضاد سنة 622م، وقاد خلال السنوات التالية سلسلة من الحملات العسكرية ضد الساسانيين. وفي سنة 627م حققت قواته انتصارا كبيرا قرب نينوى، وأدت الهزائم والأزمة الداخلية الساسانية إلى خلع كسرى الثاني ومقتله سنة 628م، ثم عقد خليفته قباد الثاني الصلح مع هرقل.

<sup>12</sup> مقاطعة بيزنطية شملت أجزاء واسعة من جنوب بلاد الشام، ومنها جنوب الأردن والنقب وأيلة. ويظهر اسمها في المصادر المتأخرة، وكانت جزءا من التنظيم الإداري للإمبراطورية الرومانية الشرقية (Politis, 2001, 585-589; Schick, 1995).

وأعاد الأراضى التي استولى عليها الساسانيون إلى الإمبراطورية البيزنطية (Encyclopaedia Iranica Byzantine-Iranian Relations).

وبدأ الساسانيون بعد اتفاق سنة 628م الانسحاب من الأراضى البيزنطية، ويشير روبرت شيك إلى أن إخلاء فلسطين ومصر وبقيّة الأراضى الرومانية اكتمل على الأرجح خلال النصف الثاني من سنة 629م، فعادت المنطقة إلى الحكم البيزنطى قبل الفتح الإسلامى بسنوات قليلة (Schick, 2021, 49-67).

عاشرا: الطفيلة والفتح الإسلامى<sup>13</sup> لبلاد الشام

### القرن السابع الميلادى

دخلت الطفيلة في الحكم الإسلامى خلال القرن السابع الميلادى في سياق الحملات التي أنهت السيطرة البيزنطية على معظم بلاد الشام. وشهد جنوب الأردن أحداثا عسكرية سبقت اكتمال الفتح، من بينها مؤتة، ثم جاءت معركة اليرموك سنة 636م بوصفها إحدى المحطات الحاسمة في انتهاء السيطرة البيزنطية على بلاد الشام. ولم يؤد انتقال السلطة إلى تحول دينى وسكانى فوري. وتبين الشواهد الأثرية استمرار استخدام بعض الكنائس في جنوب الأردن، كما تعد غرندل من المواقع التي تساعد على تتبع الانتقال من العصر البيزنطى إلى العصر الإسلامى. فقد تغيرت السلطة والجيش والإدارة، لكن المساكن والأراضى الزراعية والكنائس والعائلات استمرت في حياتها بعد انتقال الحكم. وتوضح دراسة روبرت شيك استمرار المسيحية في جنوب الأردن خلال العصر الإسلامى المبكر، وأن البحث الأثرى كشف عن كنائس ومواقع دينية ظل بعضها قائما أو مستخدما بعد الفتح (Schick, 1998, 581-584). ويتفق ذلك مع الصورة العامة لبلاد الشام، حيث لم يتحول السكان جميعا إلى الإسلام بصورة فورية، بل استمرت مجتمعات مسيحية كبيرة قرونا، وظلت الكنائس قائمة في عدد من المدن والقرى. ولذلك لم يكن القرن السابع الميلادى نهاية للمسيحية في الطفيلة، بل بداية مرحلة جديدة عاشت فيها جماعات دينية مختلفة في ظل الدولة الإسلامية.

<sup>13</sup> انتقال بلاد الشام من الحكم البيزنطى إلى حكم الدولة الإسلامية خلال القرن السابع الميلادى، وحسمته عسكريا معركة اليرموك سنة (636)م، وكانت مقدمته معركة مؤتة عام 629م.

**أولاً: المصادر والمراجع العربية:**

المحيسن، زيدون، وفرانسوا فيلنوف، دراسة حول خربة الذريح والطرق والمنشآت النبطية في جنوب الأردن، 2005

المحيسن، زيدون، وفرانسوا فورنيت، دراسة معمارية حول المساكن والمنشآت في خربة الذريح، 2010  
دائرة الآثار العامة الأردنية، قاعدة المنشورات العلمية، 2026

لاكتانتوس، في موت المضطهدين (De Mortibus Persecutorum)، الفصل 48

يوسابيوس القيصري، التاريخ الكنسي (Historia Ecclesiastica)، الكتاب العاشر، الفصل الخامس

**ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:**

Bienkowski, Piotr, Busayra: Excavations by Crystal M. Bennett 1971–1980, British Academy Monographs in Archaeology 13, Oxford, Oxford University Press for the Council for British Research in the Levant, 2002

Bienkowski, Piotr, The Edomites: The Archaeological Evidence from Transjordan, in Early Edom and Moab: The Beginning of the Iron Age in Southern Jordan, edited by Piotr Bienkowski, Sheffield, J. R. Collis Publications, 1992

Bienkowski, Piotr, The Edomites: The Archaeological Evidence from Transjordan, Levant, 27, 1995

Bienkowski, Piotr, "The Iron Age in Southern Jordan, in The Oxford Handbook of the Archaeology of the Levant, edited by Margreet L. Steiner and Ann E. Killebrew, Oxford, Oxford University Press, 2014

Bowersock, Glen W., Roman Arabia, Cambridge, MA, Harvard University Press, 1983

Brown, Robin M., et al., Studies on Iron Age Settlement and Edomite Society in Southern Jordan, 2016

Burke, Aaron A., review of The Tafila-Busayra Archaeological Survey 1999–2001, West-Central Jordan, by Burton MacDonald et al., Bulletin of the American Schools of Oriental Research, 2010

Donner, Fred M., The Early Islamic Conquests, Princeton, NJ, Princeton University Press, 1981

Garrod, Dorothy A. E., Excavation of a Palaeolithic Cave in Western Judaea, Quarterly Statement of the Palestine Exploration Fund, 60, 1928

Goring-Morris, A. Nigel, and Anna Belfer-Cohen, studies on the Epipalaeolithic of the Levant and the development of hunter-gatherer settlement before the Neolithic

Kennedy, Hugh, The Great Arab Conquests: How the Spread of Islam Changed the World We Live In, London, Weidenfeld & Nicolson, 2007

Kuijt, Ian, and A. Nigel Goring-Morris, Foraging, Farming, and Social Complexity in the Pre-Pottery Neolithic of the Southern Levant: A Review and Synthesis, Journal of World Prehistory, 16, no. 4, 2002

Magness, Jodi, The Archaeology of the Holy Land: From the Destruction of Solomon's Temple to the Muslim Conquest, Cambridge, Cambridge University Press, 2012

Neeley, Michael P., Refining Paleolithic Land-Use Models from West-Central Jordan, Studies in the History and Archaeology of Jordan, 8, 2004

Politis, Konstantinos D., Early Byzantine Monasticism in Southern Jordan, Studies in the History and Archaeology of Jordan, 7, 2001

Regev, Johanna, Pierre de Miroschedji, Raphael Greenberg, Eliot Braun, Zvi Greenhut, and Elisabetta Boaretto, Chronology of the Early Bronze Age in the Southern Levant: New Analysis for a High Chronology, Radiocarbon, 54, nos. 3-4, 2012

Schick, Robert, The Christian Communities of Palestine from Byzantine to Islamic Rule: A Historical and Archaeological Study, Studies in Late Antiquity and Early Islam 2, Princeton, NJ, Darwin Press, 1995

Schick, Robert, The Christian Communities of Palestine from Byzantine to Islamic Rule: An Historical and Archaeological Study, Berlin, Gerlach Press, 2021

Encyclopaedia Iranica, Byzantine-Iranian Relations, Encyclopaedia Iranica